

دفء

قصة بقلم ديزي على الأمير

جامدة . أشارت لها العينان بالجلوس فجلست منكسة الرأس ، ترى عينين صارمتين وتشم عطرا قويا .

سألها ان كانت تستطيع القيام بأعمال اضافية بعد فترة الدوام الرسمية فأجابت بالإيجاب رأسا دون ان تفهم سبب جوابها . كانت تريد الانتهاء من هذه المقابلة بأسرع ما تستطيع . اخرج لها من درج مجموعة اوراق وعرض عليها ان تستعمل غرفتها وألها الطابعة ان كانت لا تملك آلة طابعة في البيت فشكرته وهي لا تدري ان كان عرضه يستلزم الشكر ، وسكتت فعرفت ان المقابلة انتهت ، فسادت تشكره قبل الخروج ، وحين شممت رائحة العطر عادت احداث هذه الفترة القصيرة تتشابك في ذهنها الحائر .

رمت الاوراق في الدرج دون تقليبها . خافت ان تفتح اوراقا خاصة بالرئيس كانت في درجه واثمتها عليها . « لكن عليها ان تطيع هذه الاوراق ... عليها ان تقرأ محتواها ! » اغلقت الدرج مسرعة . عادت الى العمل . اصابعها لا تطاوعها على الضرب . فتحت الدرج قليلا ، أزاحت ملف الاوراق فرأت مجموعة مكدسة فوق بعضها دون ترتيب . وعلى الصفحة الاولى وما برز من بقية الصفحات كانت كلمات مكتوبة بخط يد الرئيس .. فهلعت . كلمة « موافق » وتحتها التوقيع كانت تخيفها فكيف بأوراق كثيرة مملوءة كلها بذلك الخط ؟

أغلقت الملف وأبعدت يدها المرتجفة عنها بسرعة . وفي البيت لم تدرك كيف تنقل الخبر لامها . كان عليها ان تروي لها كل القصة لانها ستعود الى المكتب . تطيع تلك الاوراق .

فرحت الام ، فمعنى هذا ان الرئيس راض عنها وان عملها جيد بحيث اصطفاه من بين كل الموظفين الاخرى . لم تفكر في هذا الاصطفاء الا الان .

نعم لقد اصطفاه الرئيس ولكن لم ؟ وأحسست رائحة عطر السكرتيرة . ولم تقل امها هذه المرة « الرجال يا ابنتي كل الرجال ذئاب » أرادت تذكيرها بهذه العبارة ثم سكتت وأتعبها هذا السكوت . وفي غرفتها في المؤسسة رأت عددا من الزملاء والزميلات يقومون بأعمال اضافية ، فطمأنت ثم شعرت ببعض الضيق .

كانت مادة الاوراق بحثا اقتصاديا كله احصائيات وارقام ، فهمت منها ان الرئيس يؤلف كتابا في علم الاقتصاد او يعد تقريرا احصائيا . مر يومان على انتهاء الطبع ، وهي تفكر في طريقة لا يصلح الاوراق لصاحبها ، واستقرت على فكرة ارسالها بطريقة ما .. ولكن ما هي تلك الطريقة ؟

وذهبت تحمل الاوراق الى غرفة الرئيس وهي لا تدري كيف واتتها الشجاعة ، ولكنها توقفت عند طاولة السكرتيرة حين رأت انها جميلة وجمالا وشممت رائحة عطرها . وجدت نفسها تضع الاوراق امام ذات العطر وأصبح محتادا بعد ذلك ان تأتي الاوراق بواسطة السكرتيرة وتعود الى الرئيس بنفس الطريقة . قالت امها انها أخطأت فمن مظاهر الاحترام ان تعطي الاوراق وتأتي بها بنفسها ... ولم تفهم سر هذا التحول في نظرة امها الى الرجال .

اليوم التالي استدعاها الرئيس الى مكتبه وشكرها على انقاس الطابعة وقال انه مستعد لمساعدتها ان كان هناك ما يضايقها .. « نعم

فيل لها « هل ذهبت تشكرين رئيس المؤسسة على تعيينك وتخبرينه انك سعيدة بالعمل معه وترجيين ان تكوني عند حسن ظنه بك ؟ » .

فأجابت « كيف اتعهد بالسعادة » ؟

- : « هذه واجبات الموظف الجديد نحو رئيسه »

- : « سأذهب لشكره واتعهد بالقيام بواجباتي »

وأجبت عملها وارتاحت للموظفين الصغار مثلها وأحسست لذلك بالسعادة لا للعمل مع رئيس المؤسسة ، فهي لم تره بعد مقابلته الشكر تلك التي خرجت منها برعب . شلتها عيناه الصارمتان فتمتمت عبارة شكر وتركت الغرفة وحس بعينين صارمتين تلاحقانها .

بدأت تسمع زملاءها يتحدثون ويؤكدون على قوة شخصية الرئيس وصرامته في معاملة الموظفين والصغار منهم بصورة خاصة . اما الزميلات فكن يتحدثن كثيرا عن الرئيس الوسيم الاثيق باسماوب طبيعي لا تكلف فيه ، وكانت هي تعجب ان يحسن لانفسهن الحديث عنه بعدم كلفة وحين يسألنها رأيتها تهلع كأنما من يسألها هو الرئيس نفسه وتشكر الله لان عملها لا يتعلق به بصورة مباشرة ، فهي تخاف الرجال وتذكر قول امها « الرجال يا ابنتي ، كل الرجال ذئاب » فنشأت وصورة الهلع وطلب النجدة تقترنان في ذهنها برؤية رجل . والتقت مرة بالعينين الصارمتين في المصعد فارتبكت ولم تدر ما تعمل ، فكرت في ترك المصعد في الطابق الاول لاكمال طريقها الى فوق على الدرج ولكنها خجلت ان تمد اصبعها توقفه ولم يكلمها الرئيس وصعدت معه الى الطابق الاعلى ثم عادت فهبطت الى طايقها ، ولم تدرك ان كان تصرفها صحيحا ام معابا ... العينان الصارمتان تلاحقانها ...

ترامها في الملاحظات القصيرة المكتوبة على ما تطبع من رسائل . لم يعط لها كتاب للطبع الا وقرأت في ركن من الاركان اسمه .. اسم الرئيس يوافق على ما جاء في الكتاب .. وبدأت تفتش عن توقيعه وملاحظاته وتحس صرامة اسلوبه في التعبير فيزيدها هذا خوفا منه ، وصار من طبيعة عملها التفتيش عن الملاحظة وعن توقيع صاحبها وعن قسوة العينين الصارمتين وعن الخوف منهما .

تنبهت يوما الى رائحة عطر وصوت انثوي يناديها . وامامها كانت تقف غانية بطريقة حديثها ووجهها الجميل وما عليه من مساحيق سمكية وجسمها وما يرتدي من فستان صارخ اللون والخطوط .. ما الذي جاء بالفانية هذه الى دائرة رئيسها ذو عينين صارمتين « ؟؟

كانت تفكر في هذا حين فهمت من حديث ذات العطر ان الرئيس يطلب رؤيتها . الرئيس يطلب رؤيتها ؟ « وما علاقة هذا الطلب بهذه الفانية » ؟! كلمة الرئيس جعلتها ترضخ بسرعة فقامت تسيير كالمسوم تنويما مغناطيسيا . وحين وصلت الغرفة فتحت ذات العطر الباب وأشارت اليها بالدخول وذهبت تجلس بكل هدوء أعصاب وراء طاولة على الكرسي المخصص لسكرتيرة الرئيس ، دخلت الغرفة ورائحة العطر تحجب ما امامها .

سمعت العينين الصارمتين تقولان « تفضلي » فتفضلت ووقفت

سلسلة المسرحيات العالمية

سلسلة جديدة تقدم فيها دار الاداب مجموعة رائعة من اشهر المسرحيات العالمية التي وضعها كبار كتاب المسرح

صدر منها :

١ - البغي الفاضلة وموتى بلا قبور

بقلم جان بول سارتر
ترجمة الدكتور سهيل ادريس والمهامي جلال مطرجي
الثنى ٢٠٠ ق.ل

٢ - ماريانا

تأليف فديريكو غارسيا لوركا
ترجمة شاكر مصطفى

الثنى ٢٠٠ ق.ل

٣ - هيروشيفا حبيبي

تأليف مرغريت دورا
ترجمة الدكتور سهيل ادريس

الثنى ٢٠٠ ق.ل

٤ - لكل حقيقته

تأليف لويجي بيراندلو
ترجمة جورج طرايشي

الثنى ٢٠٠ ق.ل

٥ - تمت اللعبة

تأليف جان بول سارتر
ترجمة مجاهد ع. مجاهد

الثنى ٢٠٠ ق.ل

منشورات دار الاداب - بيروت

هناك ما يضيقها وما تحتاج لمساعدته فيها ولكنها لا تدري ما هو وان
أمكن شرحه للرئيس » .

في البيت تأملت نفسها في المرآة فرأت جسما ضئيلا فوقه ثوب
بسيط وفي عينيها نظرة استخفاء . تمت لو كانت امها جميلة تورنها
جمالها أو كان ابوها غنيا يورثها ثروته . ذهبت الى فراشها وهي تمنى
لو كانت مدرسة في مدرسة ليس فيها ذئب .

حملت لها السكرتيرة مجموعة اكبر مسن الاوراق وأخبرتها ان
الرئيس يستعجل انمامها .

عليها ان تبقى فترة اطول بعد خروج الزملاء والزميلات .
وكانت وحدها حين سمعت صوت رنين الهاتف . لم يكن المسؤول عن
الرد عليه موجودا فتركته يرن وضايقها مواصلته فقامت تجيب وهي
تخس نفسها تتعدى حقوقها . ومن هناك سمعت صوت رجل يحييها
ويسألها ان كانت متعبة . سألته عن اسمه معتذرة عن عدم تمييز
الصوت فذكر لها اسما جديدا ، فعادت تعتذر عن جهلها فذكر لها
الاسم كاملا ... وأحست بصوتها يختنق .. كان الرئيس من يحدثها
قال انه سيأتي لرؤيتها لعمل مهم .

تأملت الغرفة الفارغة وتذكرت قول امها « الرجال يا ابنتي
كل الرجال ذئاب » ثم تذكرت صورتها في المرآة ... فصادت تجلس
الى الالة تطبع .

امتدت يد تمسك بيدها وصوت الرئيس نفسه يقول : « لقد
تعبت ارتاحي قليلا » .

أمسك بيدها وسار بها خارجا وفتح لها باب سيارته ودخلتها
وبدا يدير محرك السيارة ، وسارت بهما السيارة وهي ساكنة طائفة
لا تدري لم سكنت ولم تطيع .

فتح لها الرئيس الموضوع رأسا قال : انه يريد ان يتخذها صديقة
له بكل ما تحمل الكلمة من معاني الصداقة بين المرأة والرجل ووعدها
بزيادة راتبها وابقائها في العمل ، وقال : انه معجب بدهونها وتكتمها .
كان الطريق مملوءا بالمارة ، ومقبض الباب لصق كفا « امها
والسكرتيرة ذات العطر والزملاء والزميلات وضربات الالة الطابخة
تدق ضربات متوالية » .. ثم صورتها في المرآة « ... ووصلا منقطة
مهجورة وسارا في طريق وعرة والرئيس يعيد نفس الحديث بأسلوب
ثان وثالث أوضح وألين وأكثر اغراء وهي مشلولة صامتة .

وقفت السيارة امام مطعم صغير منمزل ، ونزل يفتح لها الباب
فتبعته . أجلسها على كرسي فجلست وجلس قبالتها يتأملها ، وفجأة
بدأت ترتجف وكان ما تلفظته بعد هذا الصمت الطويل « الجو بارد
جدا هنا » . وعادت تنكس رأسها .

رأت ظله واقفا وأحست شيئا يوضع على كتفيها وصوته يطلب
فنجان شاي ساخنا .

رفعت رأسها ، كانت سترته تغطيها ونظرة حنان تشع من العينين
الطيبتين .

عصر اليوم التالي خرجت ثم عادت فأعدت فنجان شاي ساخنا
وسحبت معها شالا سميكاً قبل ان تترك البيت .

ديزي الامير

مكتبة عبد القيوم

زوروا مكتبة عبد القيوم ببورتسودان تجدوا

أحدث المطبوعات العربية ، وكذلك مجلة

الاداب البيروتية ومنشورات دار الاداب .